



الدبلوماسية الرقمية في العالم العربي الإمارات نموذجاً في صناعة النفوذ

بقلم

الباحثة لقاء سيد احمد

كلية العلوم السياسية/جمهورية مصر العربية



تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 25/12/2012، بوصفه مركزاً علمياً يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجها، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية إلا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- لا تعبّر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبعها المركز وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

مركز حمورابي

للباحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد - الكرادة



+964 7810234002



hcrsiraq@yahoo.com



www.hcrsiraq.net



تعتبر الدبلوماسية الرقمية اليوم أحد أهم أدوات صياغة النفوذ في (الشرق الأوسط) فالمنصات الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة تحولت إلى ساحة صراع ناعم بين الدول لتجيئ الرأي العام وكسب التأييد الدولي، وفي العالم العربي، أدركت الحكومات أهمية هذا التحول فبدأت في دمج التكنولوجيا الرقمية داخل آليات عملها الدبلوماسي لتعزز من حضورها الإقليمي والدولي.

وفي الآونة الأخيرة شهد العالم العربي تحولاً نوعياً في آليات التواصل السياسي وصناعة النفوذ، فلم تعد العلاقات الدولية تعتمد على اللقاءات الرسمية أو البيانات التقليدية فحسب، لا بل أصبحت المنصات الرقمية مثل فيسبوك ويوتيوب..... إلخ، لها دور كبير في إدارة الصورة الذهنية وتوجيه الرسائل السياسية والتأثير في الرأي العام الإقليمي والدولي⁽¹⁾.

وفي العالم العربي بربت الإمارات العربية المتحدة كإحدى أكثر الدول تقدماً في استخدام الدبلوماسية الرقمية من خلال تحويل أدوات الاتصال الحديثة إلى أداة سياسية تعزز من حضورها العالمي وتدعم مكانتها في (الشرق الأوسط)، وفي هذا المقال سوف نقوم بتحليل دور الدبلوماسية الرقمية العربية في صياغة النفوذ، بالتركيز على التجربة الإماراتية كأحد النماذج البارزة في هذا الشأن ويعود تميزها إلى أنها تجمع بين التكنولوجيا المتقدمة ورؤيتها سياسية واضحة تستثمر في القوة الناعمة.

مفهوم الدبلوماسية الرقمية وأهميتها:

تعرف الدبلوماسية من الناحية التقليدية بـ "فن التفاوض والتواصل مع الدول في صورة ممارسة رسمية من خلال ممثلين يعيشون في البلدان الأخرى، ويطلق على هؤلاء الممثلين الدبلوماسيين، ووظيفتهم الأساسية هي استمرار العلاقات اليومية بين بلدانهم والدول الأخرى، وتحقيق مكاسب متنوعة تصب في مصلحة دولهم"⁽²⁾.

ومع الثورة التكنولوجية في الفترة الأخيرة تأثرت الدبلوماسية بهذا التطور ومن ثم ظهرت اشكال أخرى من الدبلوماسية منها الدبلوماسية الرقمية، وهي استخدام أدوات التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسالة الدولة وتوطيد حضورها الداخلي وكذا توجيه الرأي العام ودعم اهداف السياسة الخارجية. وتكمّن أهمية الدبلوماسية الرقمية في أنها تسهل من عملية تبادل الرسائل بين الجمهور ومن ثم الوصول إلى جماهير خارج الأطر التقليدية للدبلوماسية وتعزيز صورة الدولة وجهودها التنموية والإنسانية. كما برزت حالات دبلوماسية واضحة استخدمت فيها منصات مثل "تويتر" لنقل مواقف رسمية وإطلاق مبادرات دبلوماسية جذبت اهتماماً دولياً، هذا وبالإضافة إلى استخدام قادة عالميين لهذه المنصات كأدلة

⁽¹⁾ تورية الحلوى، الدبلوماسية الرقمية المدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، شؤون استراتيجية، العدد 8، 2020، ص.30.

⁽²⁾ المرجع السابق ذكره، ص.31

دبلوماسية مباشرة، ويؤكد ذلك أن الدبلوماسية الرقمية لم تعد خياراً ثانوياً، بل جزءاً ضرورياً من القوة الناعمة للدول وأحد مقومات البيئة السياسية الراهنة، وتعتبر الإمارات النموذج الأبرز والأكثر تطوراً في استخدام الدبلوماسية الرقمية⁽³⁾.

الدبلوماسية الرقمية الإماراتية:

برزت الإمارات العربية المتحدة كإحدى أكثر الدول تقدماً في تبني الدبلوماسية الرقمية، مستفيدة من بنيتها التحتية التقنية المتقدمة ورغبتها في تعزيز حضورها الدولي، حيث تعتمد في دبلوماسيتها الرقمية على مجموعة من المنصات مثل موقع وزارة الخارجية، وفيسبوك، وتويتر، وانستغرام، ويوتيوب، بهدف تقديم صورة شاملة عن الدولة، وبناء قنوات تواصل مباشرة مع الجمهور العالمي، وتعزيز أدوات التأثير والمشاركة في القضايا الدولية⁽⁴⁾.

وفي إطار الدبلوماسية الرقمية الإماراتية، تبرز جهود وزارة الخارجية في دفع مسار التحول الرقمي من خلال مشاركتها "في جيتكس 2024" حيث عرضت تقدماً في تطوير خدمات قنصلية مؤتمته تعتمد على التكامل الإلكتروني والذكاء الاصطناعي، وقد ناقشت الوزارة مع شركائها الحكوميين مشروع الربط الشامل لخدمة التصديق الرقمي، الذي يتيح للمتعامل إتمام عدة معاملات عبر إجراء واحد ومنصة موحدة، دعماً لبرنامج "تصفيير البيروقراطية". كما استعرضت مبادرة "البعثة الذكية" التي توظف التقنيات المتقدمة لتقديم خدمات أكثر سرعة وموثونة للمواطنين والمقيمين أثناء تواجدهم في الخارج. وتأتي هذه الجهود ضمن رؤية شاملة لتعزيز مكانة الإمارات كدولة رائدة في الابتكار الحكومي والتحول الرقمي في العمل الدبلوماسي⁽⁵⁾.

مظاهر الدبلوماسية الرقمية في الإمارات العربية المتحدة:

1. فتح قنوات المشاركة الإلكترونية:

تُوظف الإمارات المشاركة الرقمية كأداة داعمة لدبلوماسية منفتحة وتفاعلية، حيث تستقبل وزارة الخارجية آراء الجمهور وملاحظاتهم عبر منصاتها الإلكترونية، باعتبارها مدخلاً لتطوير السياسات وتعزيز جودة الخدمات، وامتداداً لرؤية "الإمارات 2071" في تعزيز الابتكار والشفافية.

⁽³⁾ المرجع السابق ذكره، ص ص 32-31.

⁽⁴⁾ Osman Antwi-Boateng, the role of digital diplomacy in UAE foreign policy: strategies, challenges and opportunities, November 2019, available on: https://scholarworks.uaeu.ac.ae/all_theses/864/.

⁽⁵⁾ وزارة الخارجية تستعرض التحول الرقمي ومستقبل الخدمات القنصلية في جيتكس العالمي، أكتوبر 2024، متاح على: <https://www.mofa.gov.ae/mediahub/news/2024/10/17/17-10-2024-uae-uae>

2. منصات رقمية متعددة للتواصل:

تتيح الوزارة قنوات متنوعة للتفاعل تشمل الموقع الإلكتروني (المشورة، المدونات، الاستطلاعات) ومنصات التواصل الاجتماعي مثل إكس وفيسبوك وإنستغرام ولينكدين، بما يوسع دائرة التأثير الدبلوماسي ليشمل المواطنين، والجمهور الخارجي، والبعثات الأجنبية، والشركاء الاستراتيجيين.

3. ترسیخ مبادئ الشفافية وجودة المعلومات:

تعتمد الدبلوماسية الرقمية الإماراتية على نشر معلومات دقيقة ومحدثة، وإرساء بيئة نقاش محترمة، والتفاعل السريع مع الاستفسارات، وتشجيع الابتكار والمقترحات، مع ضمان مشاركة جميع الفئات دون تمييز.

4. الإشراف على المحتوى وحماية الفضاء الرقمي:

تطبق الوزارة ضوابط واضحة لإدارة المحتوى عبر منصاتها، وتشمل حذف المواد المخالفة التي تتضمن إساءة، أو تهديداً، أو تمييزاً، أو انتهاكاً للخصوصية أو القوانين. ويضم هذا الإطار بيئة رقمية آمنة تسهم في خدمة أهداف الدبلوماسية.

5. آليات مؤسسية لمعالجة الملاحظات:

تبعد الوزارة إجراءات دقيقة تشمل استقبال مشاركات الجمهور، مراجعتها من قبل فرق مختصة، إحالتها للجهات المعنية، والرد على أصحابها. كما تعلن الوزارة بشكل دوري فرص المشاركة الرقمية عبر موقعها ومنصاتها الاجتماعية، ما يعزز التواصل الفعال وصنع القرار التشاركي.

6. تكامل المشاركة الرقمية مع التحول дипломاسي:

تعكس هذه الممارسات رؤية الإمارات في بناء نموذج دبلوماسي حديث يقوم على التفاعل، والابتكار، والحضور الرقمي المؤثر، بما يدعم مكانتها الإقليمية والعالمية⁽⁶⁾.

⁽⁶⁾ سياسة المشاركة الرقمية، الإمارات العربية المتحدة وزارة الخارجية، نوفمبر 2025، متاح على: <https://www.mofa.gov.ae/e-participation/e-participation-policy>.

تحليلات وآراء

الخاتمة:

تعكس التجربة العربية في الدبلوماسية الرقمية وبشكل خاص التجربة الإماراتية تحولاً عميقاً في كيفية إدارة النفوذ والتأثير داخل (الشرق الأوسط)، فقد أصبحت المنصات الرقمية اليوم امتداداً حقيقياً لأدوات القوة الناعمة، ومجالاً رئيسياً لتشكيل الصورة الذهنية للدول، وتعزيز حضورها الإقليمي والدولي، وتوجيه رسائلها إلى جماهير واسعة خارج الأطر التقليدية. ويظهر من خلال دراسة الحالة الإماراتية أن تبني بنية تحتية تقنية متقدمة، وتفعيل المشاركة الإلكترونية، وتطوير خدمات حكومية ذكية، كلها عناصر تسهم في ترسیخ نموذج دبلوماسي جديد يقوم على الشفافية، والابتكار، والتواصل المباشر مع العالم.

وعليه، يمكن القول إن الدبلوماسية الرقمية لم تعد مجرد وسيلة تكنولوجية، بل أصبحت استراتيجية شاملة لإنتاج النفوذ وصناعته، ولمنح الدول العربية، وفي مقدمتها الإمارات، قدرة أكبر على الاندماج في المشهد الدولي الحديث، والتفاعل مع المتغيرات المتسارعة في بيئة المعلومات العالمية. وبينما تواصل الإمارات تطوير أدواتها الرقمية، فإن تجربتها تقدم نموذجاً إقليمياً يمكن البناء عليه لتطوير مستقبل الدبلوماسية العربية في عصر الثورة التكنولوجية.